# نقد القيم العالمية عند ادغار موران
# نحو تحقيق ثقافة العيش المشترك

**أ.بن يحيي نعيمة**(*)

**الكلمات المفتاحية**:الإنسانية، الثقافة، الحضارة، الحداثة، العيش المشترك، الكونية، القيم، العالمية...

## الملخص

إن البشرية جمعاء في حاجة إلى تأكيد منظومة القيم العالمية الإنسانية، و الإيمان بالتنوع الحضاري و الثقافي، ومحاولة إرساء السلام العالمي وذلك بتبنيها مجموعة القيم المتجذرة في كل مجتمع أيا كان، ولكن بعد حدث العقلنة التي شهدها القرن العشرين وتبنيه لما يسمى العقل الآداتي، وماحملته الحداثة من مغريات كدست بها الفكر البشري، و جعلت العالم مغيباً متشيئاً، ومختزلاً في ديالكتيك المادية و النفعية، باسم التحضر و الدين و المعتقد وما شابه ذلك، إن هذه القيم جعلت إنسان العصر يهوي إلى أزمة مجهولة دوغمائية ماحية لهوية الإنسان الحقة. وفطرة الإنسانية التي فطر الناس عليها، هذا ما جعل الفيلسوف إدغار موان يوجه سهام نقده لقيم الحداثة وإعادة بناء قيم جديدة عالمية، من أجل معالجة أساليب التواصل المشترك وتحقيق جمالية وفنية التعايش مع الآخر.

## مقدمة

من خلال ما صرح به الفيلسوف «ألكسيس كاريل» في كتابه الإنسان ذلك المجهول، أن الحضارة العصرية الغربية تجد نفسها اليوم في موقف صعب لأنها لا تلائمنا، فقد أنشئت دون أية معرفة بطبيعتها الحقيقة، إذ تولدت من خيالات الاكتشافات العلمية، وشهوات الناس، و أوهامهم ونظرياتهم ورغباتهم، وعلى الرغم من أنها أنشئت بمجهوداتنا، إلا أنها غير صالحة لحجمنا وشكلنا. فمحاولة الكشف عن فشل الحداثة في إصلاح القيم البشرية، يحتاج إلى نقد المفاهيم التي تقصي المعرفة الإنسانية، وحل أزمات العقلانيات المادية، و استبدالها بالعقلانيات التطبيقية، و البحث عن منهج

(*) جامعة مولود معمري- تيزي وزو/ الجزائر

مركب يحوي العالمية الإنسانية بكل حمولاتها، ليعيد ترتيب الاختلافات المعقدة للكائن البشري،حيث أن استبدال هذه القيم المأزومة، حسب الفيلسوف الفرنسي موران بقيم كونية عالمية، إمكان فلسفي لتحقيق الشرط الإنساني، و إعادة الاعتبار لمكانة الإنسان الأولى، ضمن هذا الكون الذي خلق على صورة الإنسان حسب موران، فالإنسان تأصيل متعدد الأبعاد، له علاقة بالأرض و البيولوجيا و الكيمياء و الفيزياء، فكما يقول: «إن كل إنسان يحمل الشكل الكامل للوضع البشري»، ومنه كان على موران أن يحاول تقصي مشاكل البشرية، ومصيرها في العصر الكوني وتحديد موقعه فيه، وبالتالي البحث في أساليب العيش في سلام دائم مطلب شرعي للفيلسوف، لابد من تمكينه مستقبلا، لأن العالم في أزمة مصيرية، و لابد من الاشتراك فيها جميعا، من أجل مغادرة تلك الفردانية، التي عانت منها المركزية الغربية، ونقد مرجعيات ما بعد الحداثة، أين يعتبرها موران تجربة قاصية للإنسان، ألغت كل جميل فيه وقضت على هويته و روحانيته، وجردته من روح العالم، فالإنسان تصور مثالي مركب يلتقي فيه الإنسان بالإنسان، و يتطلب منه تبادل الثقافات، حتى و إن كانت هناك أشكلة مستعصية تتأتى عن مجموعة ردود أفعال، مرتبطة بأحكام مسبقة كما عبر عنها لويس التوسير «بالاعتراف الأيديولوجي»، فكان لابد لحضور الحوار هنا كمطلب شرعي لدى موران، من أجل الاعتراف بالآخر وظهور ما يسمى بالغيرية أو المختلف، وهنا يتمخض لدينا الإشكال الفلسفي حول سؤال القيم العالمية عند موران؟ و كيف يمكن من ثم نقدها ؟ وتحقيق ما يسمى بثقافة العيش المشترك؟ وماهو المنهج الذي تبناه الفيلسوف للخروج من أزمة الحداثة و المساهمة في حلول مشاكل البشرية؟

**أولا: سؤال القيم العالمية عند موران**

يزداد غرور الإنسان كل ما استطاع أن يتجاوز عقبة من عقبات جهله، أن يسعى إلى البحث من أجل التطور و التقدم على كافة الأصعدة و الفضاءات المعرفية نحو الأفضل، فالإنجاز العلمي مقولة يتباهى بها باستمرار، لأنها في نسقه تحيا في فضاء اللامتناهي، و في نوع من الخلود، فكلما توغل في تحقيق إنجازات، كان تواقا إلى البحث عن أساليب البقاء في هذا العالم، لأنه في النهاية أثبت قدرته على التكيف، لكن ما أثار الفيلسوف إدغار موران، هي القيم التي خلفتها الحداثة ومابعد الحداثة، و التي عبثت بإنسانية الكائن البشري، و هدمت قيمه المعنوية، فقيم الحداثة ارتكزت على سلطة العقل، الذي اعتبرت ميزة لحركة التنوير الغربي، أين بدى مهما لموران نقد هذه العقلانيات، فقد كانت المسؤولة على تشيد الأنساق، التي اعتبرت موضة الثمانينيات وتسعينات القرن الماضي، وقد كانت محاولة فاشلة بإخضاع الطبيعة للعقل، وبأدواته المعرفية و المنطقية، و التي بدأت في الأساس مع «فرنسيس بيكون»، «ديكارت» وغيرهم، أين حول هذا الأخير نفسه إلى سلطة، من خلال تلك اللامحدودة للمعرفة العلمية، الذي وعد بتحرير الإنسان من هذه القيم المادية النفعية، وقد سجنت الذات و ألقت بها كشيء قابل للاستخدام، وقد أخضع موران العقلانية الأداتية إلى محك النقد، وذلك بإقامة جسر التواصل بين الذوات و التوافق، حول أهداف كونية لتحقيق سبل العيش المشترك، بتشييد

عقل معقد، و أن ينفي العقل الأداتي، ويعطي للعقل حرية الانفتاح، بالانتقال من العقل إلى المبهم، فالإنسان ضرورة كونية متعددة.

**أولا: القيمة بين التعريف والدلالات**

**١- ١ مفهوم القيمة:**

إن السؤال عن القيمة و مصدرها هو السؤال الثقافي القديم الجديد، وليست الأجوبة سوى أنماط المعرفة الإنسانية التي يرتضي الناس قيمتها في عصر دون عصر، فالإنسان اليوم يتساءل أكثر من ذي قبل، عن قضايا مازال يطرحها، على نفسه، ويحاول الإجابة عنها لاستشراف قيم مستقبله، و يمكن أولا بناء تصور حول مفهوم القيمة:

فالقيمة Value، صفة عينية كاملة في طبيعتها، فهي ذاتية intrinsèque، تخص الشيء لذاته، وتكون صفات كامنة فيه، وغير ذاتية Extrinsèque، خارجة عن طبيعة الشيء، و لا تدخل في ماهيته»[١].

والقيمة هي الشجاعة Vaillance Courage، وهذا ما يميز القيمة الإستعمالية Valueinuse، مثل منفعة الماء و الهواء، و في مقابل المنفعة التبادلية Value in exchange، مثل قيمة الماسة لا تجدي فتيلا بحد ذاته»[٢].

وإن القيمة في لغة الفلسفة المعاصرة ذات امتياز، بدل نظرتنا إلى العالم لم تبقَ على ما كانت عليه، فهي لازم وجودي لا يهم المعرفة، ولا يظهر إلا حيث يلتزم الشخص ويحس ويريد»[٣].

والقيمة في التربية: مفهوم يدل على مجموعة من المعايير و الأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع الخبرات الفردية و الاجتماعية، حيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديدة، لتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة»[٤].

أما القيم في ارتباطها بحوار الحضارات: فهي تفيد احترام الغير وتقدير الآخر في إطار إنصات وإصغاء وتبادل الآراء، وليس في ظل هيمنة قيم على أخرى، بدعوى التبعية للأقوى»[٥].

أما سؤال القيم عند موران: فهو سؤال لاستشراف المستقبل، مع البحث عن الهوية الإنسانية، فلا يخلو حديث موران عن القيم دون العودة إلى الإنسان، لذلك يقول البعض: «إن البعض ينسى أننا كائنات حية، و يختزل الإنساني بالثقافي الروحي، و أما البعض الآخر يختزل كل ما هو ثقافي أو روحي بالجينات، أو بسلوكيات موجودة أصلا عند الحيوان، أننا نبدو غير قادرين على التفكير في هذا الواقع المزدوج»[٦].

فسؤال الإنسان عند موران سؤال كوني، عممت عليه التقنية، فيها الجانب المادي، فألغت (دمرت) الواقع الذاتي فيه من مشاعر وعواطف، وهذا ما تظهره حسب موران رواية «بالزاك» مرورا «بدوستوفسكي» وصولا إلى «بروست».

«فالقيم تكون في الإنسان عندما تتحدد فيه الميزة الشاعرية للحياة، يقول موران: «عندما يتجاهل التشارك و الحب و النشوة، وفيما نريد أن نعرف من نكون، ومن أين نأتي يسيطر

الجهل التام فينجلي التفتت»[٧].

إن العـودة للـذات هو البحث عـن المعنى الأول للإنســان، ففـي مطلـع القـرن الواحد و العشرين، وفيما نشــهد انهيار مشاريع استعادة القيم، أكانت مشاريع سياسية ثورية للتحرر، أم رهانات إعادة تأسـيس لبرامج فلسفية و روحية و أيديولوجية أو سياسية، وفي الوقت الذي يقوم فيــه بعـض المهلوسـين، بالتنبؤ بعصــر مابعد الإنسانية، بل بالعصر اللا إنساني»[٨].

وهنــا يجيب مــوران أنه علينا العــودة إلى التفكيــر الاستشــرافي، و إلــى تنويــر الوعي الإنســاني، لأن الانتصاب في مغامــرة التقنية، تؤدي إلى مغامــرة مجهولة، فالمقوم البشــري كائـن معقد، يشــمل الفرد و النــوع و المجتمع، و هكذا يفترض مــوران «أن يعرف ويعي معا هويته الفردية و الذاتية، و هويته المشتركة التي يتقاسمها مع كل الكائنات البشرية الأخرى»[٩].

إن مســألة التعقيــد البشــري لا يمكــن أن تقتصــر على بعد واحد، لبناء قيم واحدة، تلغي الكائن البشري، وتشتت قيمه العالمية المتعددة، فالعودة إلى اســتبصار الإنســان اليــوم، حتمية لتحقيق الشرط الإنساني، الذي هدمته العقلانية، ومنــه ترتكز القيم المتعددة حســب موران على ما ألغته العقلانية الكلاسيكية، فالنظام الإنساني معقــد تعقيد غيــر قابل للاختزال فــي قيم مادية (طبيعية)، وبالتالــي لابد من الاعتراف بوجود نزعات قيمية، تشترك فيها الإنسانية ككل لقوله: «وهذا العقل الذي هيمن على المعرفة الإنسانية انتزع من الإنســان إنســانيته، أو عامله كمجرد عنصــر طبيعي، وهــذا لا يليق وغيــر ممكن، لأن الإنســان ليس حيوانــا بطريقة جذرية، فهو ينفــرد بالتفكير و الوعي و اللغــة عن الكائنات الأخرى» [١٠].

لأن السبب الذي دفع موران إلى رفض هذه القيم التي جاءت بهــا العقلانية المنغلقة الماحية لهوية الإنسان، هو تحور البعد الأحادي الذي لا يعبر عن المتعدد، فبرغم الانفتاح الذي تســعى إليــه مــن نقد الخطــأ و الوهــم، إلا أن تبريرها يزعــج موران، لأنه يدعو إلى نهاية الإنســان، وبالتالي نهايــة القيم، وعليه فالعقلانية ســتعود إلى تنبؤ «ميشــال فوكو» أن العالم بدأ من دون الإنسان وســينتهي من دونه، حكاية حزينة من البداية إلى النهاية.

إن الانقــلاب الــذي يمكن أن نســتدعيه هو انقــلاب ابســتيمي، يمكــن أن نبحــث فيــه عن المعنى، من دراســة الإنسان وهذا ما نجده عند فلاســفة مدرســة فرانكفورت، التي تسعى إلى إبعاد البعد الدوغمائي للعقل، و تجنب الســقوط في فخ الأمراض الذاتية، دون أن تبلغ مســتوى النقــد، و الدعــوة إلــى الانفتاح على الأنســاق الأخرى، من أجل كسب قيم عالمية جديدة.

### ١ـ٢ نقد القيم العالمية

إن مــا قــام بــه الفيلســوف الفرنســي وعالــم الاجتمــاع ادغار مــوران، هــو إعادة النظر في المفاهيم التقليدية لعصر الأنوار، وقد وجه ســهام النقد و التجديد لمــا حملته الحداثة، من قيم تجزيئيــة اختزالية اقصائية، وذلك عن طريــق مشــروعه القائم على ابســتمية «الفكر المعقــد Complexus»، و الــذي جــاء كبديل لبراديغم التبســيط، الذي حضر طيلة قرون في الفكــر الغربي، ومنــه تبين أن اختــزال العالم فــي قيــم واحــدة، أدخلــت الإنســان المعاصر في أزمــة التقدم العلمي و الأخلاقي، وتشــتيت

مستقبله، وإعادة الاعتبار للقيم التي سيطرت عليها التقنية، وقد أشاد موران بفلاسفة مدرسة فرانكفورت، الذين قدموا دراسة استشرافية نقدية للقيم، و الأزمة عند موران قائمة في العقل العلمي التقني، الذي يهدد كوكب الأرض أولا، لذا كان لابد من نقد العقل العلمي الذي «لعب بمصير الإنسانية» في قوله : «إن النوع الثاني من قوى الصوت، يتعلق بإمكانية حدوث موت بيئي فمنذ التسعينات، اكتشفنا أن المزابل و الإشعاعات الطبيعية و التبخرات الناتجة من تقدمنا التقنو صناعي الحضاري، كل ذلك يؤدي إلى تهور محيطنا الحيوي، ويهدد الوسط الحي الذي ننتمي إليه بتسمم قاتل، إن الهيمنة الجامحة للتقنية على الطبيعة تقود الإنسانية نحو الانتحار»[١١].

ومن هنا يجد موران أننا في نقدنا للقيم العالمية، نقوم بإعادة قراءة لتطور العلم، ومحاولة الجمع بين الروحي والعقلاني، «إن الواقع في تطور العلم يستجيب لحوار منطقي معقد، بين الخيال النظري و التحقق التجريبي، بين العقلانية التي تسعى إلى وضع قوانين العالم و التجريبية التي تجعل كل شيء يمتثل للاحترام و الواقع»[١٢].

إن مجرى التاريخ الغربي أحدث شرخا عميقا في القيم الروحية، بحيث ألغاها ووقع في اختزالية محدودة، نتج عنها الوهم المعرفي و الأسطورة و العداء بين الثقافات العالمية المتناقضة، و احتكار الحقيقة في الأنساق والأيديولوجيات المهيمنة على الفكر الحداثي، لهذا يقترح موران أن الفكر المركب هو السبيل لإصلاح العقلانية الأوروبية، في قوله: «إما العقلانية تظل في حركة متواصلة، غدوا و رواحا بين المنطق و التجربة، و العقلانية ثمرة نقاش الأفكار بالحجج و الأدلة، وماهي بحكر على نظام معين للأفكار، و العقل الذي يجهل بالكائنات، و يجهل بالذاتية و يجهل بالوجدان و الحياة عقل لاعقلاني»[١٣].

وهكذا يتبين لنا من خلال طرح موران أن عصرنا الخصب مأساوي بالعقلانية الأداتية، التي وقع فيها، فلطالما كان العقل العلمي يقود الإنسان المعاصر إلى الهذيان، فنسي هويته وذاته ويقوده للوهم و الخطأ، لذلك لابد من استبدال العقلانية الأداتية بالعقلانية المنفتحة، التي تفهم التعقيد بقوله: «تستطيع العقلانية الحقة دائما الذهاب إلى ما وراء الأنساق الفكرية التي تنشئها، إنها تلجا بالضرورة إلى تحاور اللغة الطبيعية، اللغة الصورية التي تخلق التحاور، بين التعقيد و الصرامة، إنها تعترف بحضور أنا وأنت و المجتمع والثقافة»[١٤]، وهو دال بذاته، دعت إليه مدرسة فرانكفورت في نقدها للقيم العقلانية العالمية.

### ١-٣ نقد الحداثة

إن النظر إلى مخلفات الحداثة، لا يمكن أن تخفي جسامة المشاكل و الأخطار التي تولدت عن حضارتنا المادية، من تقدم العلوم و التقنيات و الاقتصاد و التحضر و البيروقراطية و الفردانية، التي تعتبرها الحداثة نهضة في تاريخ أوروبا، و إرادة التحرر من اللاهوت و الانفتاح على العالم، ما جعل موران يوجه سهام النقد للحداثة، وماحملته من أساليب الغلق و الانهيار الذاتي للإنسان، و في سياق تتبع مفهوم الحداثة، في الحقول المعرفية المختلفة سنكتفي بمفهوم موران ذاته للحداثة، لكثرة المفاهيم التي يمكن تقديمها في هذا الإطار، يرى أنه «إذا

كانت الحداثة Moder nus، في اللغة اللاتينية: تدل على «الشيء الطارئ قريب العهد»، و ما كان الطارئ و الجديد يعتبران شيئين نافعين، فما كان ذلك شأنهما في العصور الوسطى، و لا في القرن السابع عشر، كما لم يكن شأنهما في مطلع العصر الحديث» [١٥]، ومن المهم الوقوف هنا عند نقد موران للحداثة وما فيها، فالأفكار الفلسفية التي جاءت بها الحداثة، لم تعد تحدد الاتجاه الصحيح للقيم الإنسانية، و أفرزت أزمات عديدة.

«إن وعي إدغار موران بخصوصيات الزمن الذي نحياه، وعي خاص جدا، و لهذا نجد دائما صدى خاص ونبرة متميزة لديه، كتلك الشهيرة التي يحدد فيها نمطا مميزا لما يسمى الضرورة الثورية، للأزمنة القلقة الحديثة، إذ يقر بأننا بحاجة إلى أن نفهم أن ثورة اليوم، لا تتمركز كثيرا على الأفكار الجيدة، أو المناقضة للراهن أو تلك الحقيقة، في صراع الحياة و الموت مع الأفكار السيئة والخاطئة، ولكن في مجال تنظيم الأفكار»[١٦].

أزمة الحداثة حسب موران قائمة على فشلها في تحقيق العيش الكريم للإنسانية، و ربطها بالتشيؤ و التقنية، لهذا يتم تحصيل نتائجها حسب موران، إلى نهاية مأزومة، لعصر الإنسان كما تنبأ بذلك البنيويين بها سابقا، وعليه ننظر لرؤية موران كرؤية نقدية تصحيحية، لاستبدال قيم قديمة سلبية بقيم عالمية تركيبية، لأنها في النهاية نتاج للديكارتية وتتجلى الحداثة حسب موران في ثلاث أساطير كبرى: أسطورة التحكم في الكون، وأسطورة التقدم و الضرورة التاريخية بتوصيف (كوندورسي)، وأسطورة السعادة (سان جوست)، وأن ما قدمته الحداثة من مركزية غربية حول الأنا، بواسطتها خلقت حوافز للتعايش مع الآخر، أين قدم عالم الاجتماع الفرنسي موران موقف نقدي بامتياز، إذ يعتبر «أن الذي شهده الغرب على مختلف الأصعدة، و بخاصة التقدم الاقتصادي، يجعل المصلحة الاقتصادية فوق كل اعتبار، ما يجعله يتبنى سلوكات متمركزة حول الأنا، يتجاهل الغير وينمي بذلك بربريتها الخاصة»[١٧].

لقد عملت الحداثة على إفراغ أجمل ما في الإنسان، من خلال الإنتاج التقني، و أصبح الإنسان يقطن الأرض على شكل مادي، من دون مؤانسة أو حماسة شاعرية طقوسية، فالحياة الاقتصادية أصبحت مجرد أركيولوجيا حيوية، مدرجة للربح و الإنتاج المؤسساتي بالدرجة الأولى، إنها وعي بربري سيؤول إلى كارثة حضارية للإنسانية، و يحقق ضجيج شمولي لقيم العالم الكونية، لذا تعد ابستمية موران مرجعية نقدية لكل ما يؤدي إلى أزمة في كل المجالات، وبذلك يصر الفيلسوف أنه علينا العودة إلى «الخصوصيات التي لها طابع تلقائي، ضد التشرذم و التجرد من الهوية، وهكذا يقاوم الأفراد من خلال ربط علاقات عاطفية متعددة»[١٨].

### ١-٤ نقد العلمانية

تفهم العلمانية على المستوى الأوروبي (الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا) بطريقتين مختلفتين، من ناحية تشير إلى منظور غير ديني، يوجد بجانب أديان متعددة، وبهذا المعنى يمكننا أن نعتبر أن العلمانية تشكل معتقدا منتظما، بالطريقة نفسها التي تنظم الأديان فيها، ومن ناحية أخرى يشير مصطلح العلمانية إلى حياد المؤسسات الأوروبية، و ممثليها حيال

جميع المعتقدات الدينية»[١٩].

إنــه مفهــوم نقدي حســب مــوران لابد من التعرف عليه من خلال النشــأة، لأن هذا الحدث ضرورة للنظام المعرفي، فلو عدنا إلى مســائلة التاريــخ علــى نحو استشــكالي، لاســتجلاء ما يتصل بقضايا المســتقبل، عبــر تفكيك التاريخ بمــا هــو أرشــيف الحاضــر، فالبنيويــة قديما تنبأت بموت كل شــيء، ومنها المفاهيم أيضا، للانصراف إلى العدمية، هــذه الفكرة الخالصة التــي كونتهــا فلســفة الحداثة، وبذلــك جعلت المفاهيم تتسارع إلى ظهور المابعدية، من أجل الاستمرار و التطور شأن ذلك شأن العلمية، فقد قيل فيها: «إن العلمانية شأن نظائرها الأخرى، (كالأيدلوجيــات و الديمقراطيــة و الحداثــة و الرأســمالية و الليبرالية وسواها)، راحت تحفز السبل إلى المابعد قصد التجدد و الديمومة، و ما كان ليتسنى لها هذا لولا أن كفت عن الاستمرار فــي أداء وظائفها الكبــرى، لكن القول بوصول العلمانية إلى خاتمتهــا، لا يعني في واقع الحال الحكــم بموتهــا، فالحكــم هنــا يدل علــى نهاية جيــل تاريخــي، أدت العلمانية من خلاله مجمل إجراءاتهــا، وصار عليها أن تتهيأ لتغير مهمتها بما يناسب الزمن الذي حلت فيه» [٢٠] .

لذلــك انتهــى مــوران إلــى ضــرورة نقــد تموضعــات العلمنة، فــي المجتمعــات الغربية المعاصرة، بحيث يسميها «بالعقلانية النقدية»، التــي تتعــارض مع العقائــد، إنها التعــدد الذي يتعــارض مع احتكار الحقيقــة، و في صراعها السياســي من أجــل الممارســة و الدولة، كانت العلمانيــة تحــدد نفســها فــي بدايــة القــرن لما يتعارض مع الكنيسة الكاثوليكية، كانت الكنيسة الكاثوليكية تشــغل موقعا احتكاريــا في التعليم، وتحــرص علــى فــرض عقائدهــا الخاصة في المدينة، ولا تتســامح مع التعدد في حرمها، إنها تتماهى مع ردة الفعل»[٢١].

بناءا على هذا التصــور المورانى، نجد أن العلمانية توجهات دينامية تاريخية، تسعى دائما إلى فصل الدين عن الدولة، كخطوة هامة للعيش المشــترك، ومحاربة التفــكك الداخلي للأديان، لذلك يجب تحديثها و إنعاشــها، من أجل تشكيل فضــاء عام للتعددية، وتــداول الأفكار و النتائج و الدفاع عنهــا. فـ كنموذج العلمانية الفرنســية علــى أنها «استشــكال علــى الله، علــى العالم، على الطبيعة، على الإنسان، على المدينة، على الحقيقــة، وهــي أيضا في الوقت عينــه الحاملة والمثمرة للحوارية الخاصة بالثقافة الأوروبية - فالعلمانية هي أولا استشكال problématicité patocka))، دائم وتساؤل لا يتوقف وحوارية متجددة»[٢٢].

وإذا كان المسعى التربوي هو عدم التضيق حول هــذه القيم، بقدر ماهو محاولة لتوســيعها و إصلاحها لا تقديســها «لأن طبيعة القداســة، التــي يقوم عليها الدين الــذي يقصد به كلام الله في الإســلام، أو جداول القانون Les Tables de La loi، التــي ردهــا الله إلــى موســى، أو التضحيــة الإلهية من الإنســانية، في شــخص المســيح أمرا جوهريــا، إذ أمكننــي القول، في حين أن قداسة العلمانية هي نوع من الدوغمائية و الانحراف»[٢٣].

هذا ما يجعلنا حســب الفيلســوف الفرنســي نســعى إلــى التنشــئة الإيجابيــة، التــي تحترم الحقــوق الثقافية للآخر، وهويتــه و الدعوة إلى التعددية، من أجل محاربة التطرف و الإرهاب و الانقســامات و التمرس علــى المواطنة، فما

حدث من أزمة علمانية في فرنسا، و بالأخص قضية الحجاب و التدخل في المعتقدات الدينية، جعل موران يعيد نظره إلى إعادة بناء هذه القيم وجعلها أكثر كونية، من أجل تحقيق قوامة الدولة، وسلطتها السياسية، لتصبح هذه القيم قيم عالمية في ضل البحث عن أساليب جديدة، لتكريس فكرة التعايش المشترك في ضل احترام الخصوصيات الكونية.

### ١ـ٥ نقد العولمة

يعرف لالاند العولمة في معجمه الفلسفي أنها تقابل كلمة Universalisation، المأخوذ من الجذر Univers، الذي يعني الكون بما يحويه من كوكب ونجوم»[٢٤]، ولذلك نجد أن هذا المعنى قريب للكلية و العالمية، وفيما بعد تحولت، «العولمة إلى ظاهرة سياسية فكرية عالمية، و التي تقابل الكلمة اللاتينية Globalisation، المشتقة من Global»[٢٥]، أي الكرة الأرضية وكذلك نجد البعض يترجمها بـ «الكوكبة نسبة إلى كوكب الأرض و البعض الآخر ينسبها إلى الكونية العالمية»[٢٦].

ومنه ضبط هذا التصور يتحدد لنا أن مفهوم العولمة، نموذج آخر من نماذج الحداثة الغربية و تمثلاتها، و التي تندرج ضمن وحدة العالم على مستويات اقتصادية و ثقافية، تتزعم مبادئ الرأسمالية. ومن هذا الوسط المعرفي يتوجه الفيلسوف إدغار موران إلى نقد العولمة ليستهل ذلك بسؤال «إلى أين نحن ذاهبون؟ ليجيب أنه: هو السؤال الثاني الذي يمكن طرحه انطلاقا من الفراغ الثاني الهائل، في نظامنا التعليمي المتجسد بالعولمة»[٢٧].

إن الخلاص من هذا الفراغ حسب ادغار موران، هو الولوج إلى هذا العالمي و التعرف على جوانبه المتناقضة و المتعددة وتداعياته على القيم الإنسانية، من غزو ثقافي و أيديولوجي، لأنه منذ مطلع التسعينات تم توحيد العالم تكنولوجيا و اقتصاديا، و بخلاف ما تعتقده المركزية الغربية، أين أدت هذه الظاهرة حسب الفيلسوف، إلى الانغلاق على الذات وحدوث تصدع عقائدي و ديني و سياسي و ثقافي، في أماكن مختلفة من العالم، لأن العولمة متعددة الأشكال، ما يجعلها تحدث هشاشة في العلاقات الإنسانية، « فانفتاحنا على الكون هو أن نضع أنفسنا في خضم المغامرة المجهولة، التي قد نكون فيها روادا وضالين في نفس الوقت»[٢٨].

فالعالم كله دخل في أزمة العولمة و الثقافة و الاقتصاد، ليس الغرب وحده ولكن كل الكوكب حسب موران، أمام بركان هائل، لا يرشدنا إلى المستقبل الذي أصبح مفتوحا هائما في الأيديولوجية، و الغزو و التقهقر الصناعي و الكوني، و يشيد في هذا الشأن بقوله: «أننا نعيش حالة مفارقة متزامنة تتمثل، في كوننا نعيش عهدا ستالينيا عالميا وعهدا أمريكيا»[٢٩].

فالمتضرر الكبير هو العالم الثالث، الذي يعتبره موران بين الحياة و الموت، وذلك ناتج لتواجد نموذج غربي للتقدم خارج الشروط التاريخية، و الثقافية و التقنية، التي تحقق العبودية الحقة و الإبادة المعممة، فالسيطرة لم تعد في امتلاك القوة العسكرية فقط، و إنما باستلاب الأفكار و الشخصيات، و التوغل في أساليب العيش و الخصوصيات الكونية، فمن الطبيعي أن يقرر موران أنه علينا العودة إلى إعادة تكوين كل شيء عن العالم، لا الإحاطة بتحولاته المتعددة.

وهذا يعني أن رؤية موران للعولمة هو خلاصة «بأن العولمة التي ظهرت في مطلع

القرن العشـرين، هي المرحلة الراهنة في عهد كوكبي، كان قد استهل في القرن السادس عشر، بغزو الأمريكيتين و التوسـع الذي كان للقوى الأوروبية الغربية على العالم، وقد اتسـمت تلك السـيرورة بالنهب و الاسـتقرار و الاستعمار، بيـد أن العهد الكوكبي يشـهد كذلـك تطورا من نوع آخر»[٣٠]، ويعد تشـخيص العولمة حسـب موران على أنه يلخص واقع الحضارة الغربية البربريـة، ليوضـح جانبهـا السـلبي كتجربـة تاريخيـة قاصية و اسـتجلاء قيمهـا، و معرفة قيودها و أشـكالها التميزية و الاختزالية، وذلك مـن أجـل استشـراف المسـتقبل وتحريره من العبودية .

**ثانيا: الوعي الاتيقي للتواصل مع الآخر**

إن مـا قدمه العلم في القرن العشـرين أنتج رؤيتيـن متقابلتيـن، الرؤية التي تأسسـت على العقـل الأداتي، و الأخرى تأسسـت على العقل النقـدي، وذلك حسـب الرؤية الكونيـة للعالم، وتركيبة الإنسـان المعاصـر، ما جعل نقل القيم الثقافية تائهة بيـن الأيديولوجية و الخصوصية المحلية، فانخراط الفيلسـوف الفرنسـي إدغار موران إلى مواجهة هذا التيه، بالتفكير المركب لأبعاد المعرفة الإنسانية، و تمثلاتها البيولوجية و السـيكولوجية و الاجتماعيـة، وعدم تجزئتها و اختزالها، والنظر إليها كوعي إتيقي، لتحقيق التواصل البشري و الاعتراف بالآخر و العودة إلـى براديغـم المشـاركة الجماعيـة، لتحقيق ما يسـعى إليـه الفيلسـوف إحقـاق «المواطنة الأرضية».

## ٢-١ التربيـــة من أجل تحقيق المواطنة العالمية

لقـد شـهد تاريـخ المجتمعـات البشـرية مظاهـر عديدة من التعصب الديني و القومي و الأيديولوجـي، و الذي كان نتـاج التربية الغير سليمة للمجتمعات الإنسانية و أخطاءها المعرفة التي تتلقاها، لذلك بدا مهما إعادة بناء الإنسـان وتعليمه التربية، و أن نعلمه فنون العيش لتحقيق مواطنة عالمية ومصير مشترك.

ينطلق مـوران في تعريفـه للتربية التي ما فتـئ يزاحمهـا بالتعلم، وينتقـد كل التصورات الكلاسـيكية لهـذه القيمة «أن التربيـة من أجل العيـش يجـب أن تفضل، وأن ننتبـه إلى مهمة مـن بين مهمـات التربية ألا وهي الاسـتقلالية وحرية الفكر»[٣١]، لتأتي المهمة الأساسية التي تستوجب على تعليم الإنسان عند موران، وهي الحريـة الفكرية التي تسـعى دائمـا إلى ضمان الحقـوق من البداية لتجنب الاختبارات الخاطئة مستقبلا.

يعتبـر العـودة إلـى مفهـوم التربيـة عودة متأصلـة إلـى تصور هـذا المفهوم فـي الثقافة العلمية، لأن الثقافة العلمية حسب موران لم تعد تتناسب مع ما تنتجه ثقافة الإنسانيات، لذلك نجد أزمات كثيرة لا يمكن عزلها عن التربية، كأزمة وسائل الإعلام، أزمة اللائكية، أزمة الحضارة، لابد من الحرص على علاج التربية التي تشمل المشـاكل الاجتماعية و الحضارية يرى إدغار مـوران «أننا في أزمة حضارية وأزمة مجتمع و أزمـة ديموقراطية تداخلهـا أزمة اقتصادية، تؤثر نتائجهـا تأثيرا خطيرا في أزمة الحضارة وأزمـة المجتمـع وأزمـة الديمقراطيـة»[٣٢]، وأمـام هذه الصـورة المرعبة التي لـم تكن إلا نتيجة أزمة التربية وتعقيدها الخاص (الإنساني والاجتماعي).

مفهـوم التربية في علـم الاجتماع: « تعتبر التربية على أنها عمل إنسـاني يهدف إلى البيئة الاجتماعيـة، علـى ما يجعل أعضـاء المجتمع يقومون بوظائف ويلعبون أدوارهم الاجتماعية المحددة لهم»[٣٣].

وبالتالي ما يعنيه هذا التوصيف أن مشـكلة الإنسـان الحديث، تكمن في البيئـة الاجتماعية للأفـراد، ما يراه «أن التربية لا تسـتطيع تغير المجتمـع، لكنها تسـتطيع تكويـن كهول أفضل قـدرة على مواجهـة مصيرهم، وأكثـر جدارة بالتعـرف على الأخطاء و الأوهـام، في نطاق المعرفـة و القرار و الفعل، بل أكثر جدارة بأن يفهم البعض، البعـض الآخر وهي أكثر جدارة أيضا، بمواجهة الحقائق غير اليقينية وهي أكثر جدارة أخيرا بمغامرة الحياة»[٣٤].

فمهمة التربية إذن حسـب موران لا تنفصل عن التشكلات الاجتماعية المركبة لتعليم الحياة، وفهمهـا وتحقيق كيان سياسـي يديـن بالولاء، ويشـعر الأفراد بالولاء للوطن كرهان لمستقبل البشرية، ومنه يصير لازم علينا إعادة الاعتبار للتعليم وبناء المنظومة التربوية للنشء و التأثير فيهـم أيروسـيا Eros))، كما يقـول افلاطون: «كـي تدرس لابد من حضـور الأيروس»، أي لابـد مـن الحب، «إن علـوم التربيـة يجب أن توجـه غاياتهـا التعليمية، ليس فقـط من خلال فهم الحاضر و المسـتقبل، ولكن أيضا باستعادة المكانة البارزة للماضي، الذي استبعد من حقله، برفـض من الثقافة السـائدة من هنـا في حركة بمفعول رجعي Rétroaction»[٣٥].

لذلـك كان من «الضـروري أن يتـم تعليم تاريـخ مرحلة الكوكب، التـي تبدأ مع الاتصال بيـن جميع القارات في القرن السـادس عشـر، تاريخ من شـأنه أن يظهر كيف شـاع التضامن بيـن جميـع أنحاء العالـم، ولكـن دون أن يلقي بظلالـه على القمـع و الهيمنة الـذي دمرا ولا يزالان يدمران الإنسانية»[٣٦].

وهنـا يتمثل التصور الموراني أن التربية ضروريـة لتحقيـق المواطنة العالميـة، و التي تجمع بين جميع البشـر، فمع العولمة اتضح لنا نفس المصير أمـام تحدياتها، «إن المجتمعات البشـرية تعيـش عصر الـلا فهـم لأن اللا فهم يومي ومنتشـر فـي كل الأماكن بـل إنه كوني عالمـي، وهو يولد سـوء الفهم الذي يشـير إلى الغضب و المـرارة و الكراهية و الذعر» [٣٧]، وعليـه كانت الإنسـانية لـم تعي بعـد المصير الإنسـاني المشـترك، ولم تعد بعـد تعي مفهوم المواطنـة العالميـة، فـالأول مرة فـي التاريخ حسـب موران «يمكن لنا مـن خلال التربية أن نعي المصير الأرضي المشترك، و أن نتصور الأرض وطنـا، لا تلغـى أوطاننـا بـل تجمعها وتحتويها»[٣٨].

لهـذا فالإنسـان اليـوم «مواطـن عالـم Citoyen Du Monde»، وهـذا مـا يتوقعه الفيلسوف أن «المشـاركة في التفكير الجماعي حـول المحافظـة، علـى خيراتـه وخصائص الطبيعة الضرورية لحياة البشر، ولخلق شعور التضامـن العالمـي بين أفراد الجنس البشـري الذين يواجهون مصيرا مشتركا»[٣٩].

إذن تحقـق الوعـي بالمصير المشـترك لا يتولد إلا من سياسة المواطنة التي تقوم على بناء فكر يمكننا من الدفاع، عن الشعوب المستضعفة ومساعدة البشرية ومحاربة البربرية الإنسانية.

## ٢-٢ الفهـم المركب من أجـل العيش المشترك

تناول الفيلسـوف وعالم الاجتماع «ادغار مـوران» أزمة المعرفة في الحضـارة الغربية الراهنة، لاسـيما في حقل فهـم تعقيدات العيش وأسـبابه،ا بعد ما سـمي بالحداثة الفائقة، وعلى نهج الاستقراء النقدي مضى موران إلى تحري كيف يمكن اسـترجاع صور العيش المشترك، مـن خلال منهج الفهم المركب؟ أين سـعى إلى

إنشـاء فلسـفة كوسـموبوليتية تشـمل المصير الإنسـاني المشـترك، من خلال نقـد المركزية الذاتيـة الغربية، التي ذكرناها سـابقا، إذا نجده يرفـض بـأن وحدة النوع البشـري هـي وحدة فارغة، ويرفض كّذلك القول بالكثرة المتشظية و المنتثـرة، فقد عالج مشـكل الهوية من جانب المنهج المركب ا(لمعقـد)، بحيث يقول موران فـي هذا الشـأن «لنأخذ كلمـة Complexus، التي تعني ما هو منسوج مع بعضه البعض، أي أحداث ليست منعزلة، بل تقطع ضمن سياق ما يتواجد هو بدوره ضمن سياق أكبر، وهو ما يدل على الوجود الدائم لنسـيج مشترك»[٤٠]، ولكي يتم هذا الفهم حسـب مـوران علينا «الاعتراف بالقيمة الإنسانية للآخر، كشرط قبلي لازم لكل فهم، وبالتالي مسـتقبل الإنسـانية مرتبط بالفهم المركب، لكافة الأمور، كنسـيج مشترك ومعقد وفي هـذا الصدد يقـر، «أن مصيـر التاريخ، يدمج مع مصير الكوكـب ويدفعه إلى الاندماج المتكافئ»[٤١].

ومنـه فالوحـدة لـم تعنـي التجانـس فقط، التجانـس عند مـوران بقدر ما يعنـي الانفتاح علـى الذات، يعني وحدة الجنس البشـري، أي أن «الجماعـة الإنسـانية هـو الانتماء الرئيس لكل البشـر، لكن من دون أن تؤدي دور الثقافة بنـاء حوار الأمـم، أين تؤدي ذلـك إلى إقصاء الانتماءات الثقافية المتعددة، الخاصة بكل شعب وفرد»[٤٢]، وليتحقق ذلـك من خلال «أن الفهم الإنسـاني عوائق كبيرة، وهـي لا تقتصر على اللامبالاة فحسـب، بل تظهـر بصفة خاصة في مركزية الأنا و التبرير الذاتي، و خداع النفس و الكذب عليها، ووعي أخطائها على الآخر، ومن ثمة ما لا ترى فيـه غير عيوبه وتفكر عليه في آخر المطاف بإنسانية»[٤٣].

إن ما نفهمه أن استلاب الفهم لعلاقة الإنسان بما حولـه، جعله ينادي بأن خطـاب الفهم، هو اندمـاج لهمجية الإنسـان الأول، لذلك كان لابد مـن أن يكون الفهم واعيا بالتركيب الإنسـاني، ومحاولة احترام الأفراد و الأفكار و التقليل من اللعن و التكفيـر و الاحتقار، إلى جانب الدعوة إلى القيم الأخلاقية، وتعزيز الجمال في النفوس البشـرية، إن مصيـر الإنسـانية هـي مصيـر مشترك عالمي، يشترك فيه الجميع من أجل حل الأزمـات الكبرى، و المتعـددة الأيكيولوجية و الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية التي تهدد حضارتنا.

## خاتمة

صحيح أن هناك نظم معرفية وقيم ثابتة في نفسـية العقل العالمي، كتكريـس الثقافة الكونية التي تعبر عن هوية الإنسان، إلا أن نقد البعض منها، حسـب عالم الاجتماع الفرنسي «إدغار موران» ضرورة من أجل مصير الإنسانية، و المشـاركة الفعالة في تصحيح مسارات الحداثة وما بعد الحداثة.

إن البعـد الـذي قدمه موران للقيـم العالمية هـو حضور فعال لمعرفة حـدود العقل الأداتي الذي يسـيطر على الإنسـان الفرنسي، و العالم الثالث، وحقق نوعا من الاختزالية اللامحدودة، و الغـرق في متاهات الرأسـمالية و الليبرالية، للنظام الاقتصادي.

إن الوعـي الإبسـتيمي لمـوران أعطـى دافعا قويا لإعـادة النظر في المفاهيـم التقليدية و التناقضـات، التي منعت هوية الأفراد و قتلت كونيتة، فأن نفكر اليوم حسب موران هو العودة إلى بناء المعرفة و تأصيلها للعالم و الإنسان.

يطـرح موران من خلال نقد القيم العالمية، مسـوبين يحققان إحراجا فلسفيا معرفيا، حول قضايـا الحداثـة، باعتبارهـا حمـولات غيـر سليمة، ترتكز على العلوم الوضعية التي تحتكم إلـى مهام التقنيـة، لإحقاق فكـرة التقدم. إلا إن ذلك لم يخلق سـوى الفوضى العلمية والأزمات مرورا باعتمادات أيديولوجية، كما أنها تحينت

فســاد العولمة واقتصاديات الســوق باعتبارها سياسات عالمية تفرض الربح السريع مقابل قيم الإنسان.

يعتبــر مــوران العلــم و التربية ســبيل إلى اســتطلاع العالم نحو الأفضل من اجل محاربة الهمجية العالمية و الوعي بالمصير المشــترك، و استجلاء سبل العيش الكريم .

إشــكالية الوعي الإبســتيمولوجي إشــكالية مهمــة في فلســفة «مــوران»، من اجــل إعادة اســتقراء أوضــاع الراهــن إلى جانــب تحديد المســؤولية العالميــة (الكونيــة)، بفهم المصير المشــترك للبشــرية، وبذلك خلق أنماطاً جديدة في التفكير تساهم في عملية خلق ثقافة شعورية كونيــة تستشــعر أهميــة العيش بحب وتســامح وسلام دائم.

تعتبر الحضارة بالنسبة للفيلسوف ضرورة إتيقيــة، قبل أن تكون مســألة مادية، لأننا نعاني الظلام المتوحش من التقنية أكثر ما نســعى إلى تحقيق سمفونية روحية في هذا العصر.

تعتبــر الاختزالية مؤسســة دوغمائية تلقي بهوية الإنســان نحو الهاوية، وتكشف عن عمق الانغلاق الأوروبي على العالم الثالث.

لابــد من العــودة إلى أفكار أكبــر العمالقة، أصحاب الأفكار الإنسانية أمثال: «دوستوفسكي وتولســتوي وتشــيكوف» من أجل إعادة إحياء مفاهيــم «الحميميــة والكونية» بشــكل أعمق، لتأســيس أفاق التعايش الســليم بين الإنســان و الطبيعــة، بين الغرب و العــرب، بين البيض و السود، بين العالم المتطور و العالم الثالث...

إعــادة نقد القيم العالمية مســألة مهمة ولكن لابد من استحضار «المنهج المركب Cursus composite» مــن اجــل البحــث عــن لمعنى وتوضيح تجارب الوعي الإنساني الذين يتقاسمون المصير المجهول.

التثاقــف أمر مهم يطــرح فضاء التعقيد بين الإنســان والطبيعة، و التي يُســميها الفيلســوف العلاقة الشعرية بين الإنسان و الكون هي مسار لإنتــاج وجود حقيقي يتســيد الفراغ الذي تبحث عنه قيم الحداثة و العالم.

اســتطاع الفيلســوف مــوران مــن خــلال نقــد القيــم العالميــة أن يحــدد مســارات الفكر اللامشــروط الــذي يقــوي التزامات الإنســان الكوني تجاه قضايا العالم بطريقة إنسانية، تحقق الانتماء للإنســان أولا ثم الكون إيمانا بالاحتواء الغائي.

## قائمة المصادر والمراجع


١- ادغارمــوران، تربيــة المســتقبل (المعــارف الســبع الضرورية للمســتقبل)، ترجمة عزيز لزرق ومنير الحجوجــي، دار توبقــال للنشــر، الــدار البيضــاء، ٢٠٠٢، ط١، ص ٦٦.

٢- ادغار مــوران، المنهج، (الجزءان الثالث والرابع)، معرفــة المعرفــة، الأفــكار، ترجمة يوســف تيبس، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠١٣، ص ٤٥٥.

٣- صوريــة لقــاط، ابســتيمولوجيا وفلســفة التربية عند ادغار موران، دار الأيــام، عمان الأردن، ٢٠١٧، ط١، ص٤٢.

٤- ادغار موران، المنهج، مصدر سابق، ص ٤٤٤.

٥- ادغار موران، المنهج، المصدر نفسه، ص ١٢١.

٦- إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٥١.

٧- اندريه لالاند، الموسوعة الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل، منشــورات عويدات،بيــروت، ٢٠٠١، ط١، ص١٥٢٢.

٨- الربيــع ميمــون، نظرية القيــم في الفكــر المعاصر، سلســلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص١٠٦.

٩- علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية و التربية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ١٩٨٨، ص٢٤.

١٠- عبــد الكريم غريــب، حوار مع المهــدي المنجرة، مجلــة عالــم التربيــة، (محــور حــوار الحضارات والثقافات)، العدد ١٧، ص٢٦.

١١- ادغـار موران، أزمة المعرفة، (عندما يفتقد الغرب لفن العيش المشـترك) تعريب، جاد مقدسـي، مجلة الاستغراب، عدد١، خريف ٢٠١٥، ص ٥٤.

١٢- ادغارموران، ( أزمة المعرفة)، نفس المرجع، ص ٥٥.

١٣- جيـروم بنـدي، القيـم إلـى أيـن؟، ترجمـة زهيدة جبور، جان جبـور، مراجعة عبد الرزاق الحليوي، منشورات اليونيسكو، بيت الحكمة، ص١٦.

١٤- ادغـار موران، تعليـم الحياة، بيـان لتغير التربية، ترجمـة الطاهـر بـن يحـي، منشـورات ضفـاف، ١٤٣٧، ٢٠١٦، ط١، ص١٢٨.

١٥- ادغارموران، الهوية البشـرية (إنسـانية البشرية)، ترجمـة هناء صبحي، أبـو ظبي للثقافـة والتراث، ٢٠٠٩، ط١، ص١٧١.

١٦- ادغـار موران، هل نسـير إلى الهاوية، ترجمة عبد الرحمـن حزل، إفريقيا الشـرق الأوسـط، ٢٠١٢، المغرب، ص٠٢.

١٧- فيصل الأحمر، أفق الدراسـات الثقافية، منشورات الاختلاف، لبنـان الجزائر، ط١، ١٤٤٠ه/٢٠١٩م، ص١٤٥.

١٨- ادغارمـوران، ثقافـة أوروبـا وبربريتهـا، ترجمة محمد الهلالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٧، ص ٠٧.

١٩- ادغارمـوران، نحـو سياسـة حضاريـة، ترجمـة احمـد العلمـي، الـدار العربيـة للعلـوم ناشـرون، ١٤٣١ه/٢٠١٠م، ط١، ص ٣١.

٢٠- جان بول ويلام، أزمة المعرفة، مجلة الاسـتغراب، العدد٢، (دورية فكرية تعنى بدراسـة الغرب وفهمه معرفيا ونقديا)، ص ١٤٢.

٢١- ادغارمـوران، طارق رمضـان، خطورة الأفكار، تسـاؤلات حول كبرى القضايـا المعاصرة، ترجمة محمد صلاح شـياضمي، إفريقيا الشـرق، ٢٠١٦، (تسـاؤلات حول قضيـة العلمانية، تكملـة للمؤلف) .Tariquramdan arabica.Com

٢٢- محمود حيـدر، مابعد العلمانيـة، الحدث بالمفهوم، مجلة الاسـتغراب، العدد٨، سـنة ١٤٣٨ه/٢٠١٧، بيروت، ص٣٢.

٢٣- ادغـار مـوران، ثقـب العلمانيـة الأسـود، مجلـة الاستغراب، العدد٢، مرجع سابق، ص ١٦٢.

٢٤- ادغـار مـوران، ثقـب العلمانية الأسـود، المرجع نفسه، ص ١٦٥.

٢٥- ادغار موران، طـارق رمضان، خطورة الأفكار، مصدر سابق، ص ٢٠.

٢٦- اندريه لالاند، الموسـوعة الفلسـفية، مرجع سابق، ص ١٥٠٥،١٥٦٣.

٢٧- حسـام الخطيب، العالمية من منظور مقارن، مجلة عالـم الفكر، العـدد١، المجلـس الوطنـي للثقافة و العلوم، الكويت، ٢٠٠٥، ص٠٨.

٢٨- ادغـار موران، مجلة الاسـتغراب، العدد٢، مرجع سابق، ص ٥٤.

٢٩- ادغـار موران، إنسـانية الهوية البشـرية، مصدر سابق، ص ٦٤.

٣٠- حسام الخطيب، مرجع نفسه، ص٠٨.

٣١- ادغار موران، هل نسـير للهاوية، مصدر سـابق، ص ٦٥.

٣٢- ادغار موران، تعليم الحياة، مصدر سابق، ص ٤٩.

٣٣- المصدر نفسه، ص ٦١.

٣٤- حمدي علي احمد، مقدمة في علم الاجتماع التربية، الإسـكندرية، دار المعرفـة الجامعيـة، ١٩٩٥، ص٠٩.

٣٥- ادغـار مـوران، تعليم الحياة، مصدر سـابق، ص ٦٣.

٣٦- صوريـة لقـاط، ابسـتيمولوجيا التركيـب، مرجع سابق، ص ٨٧.

٣٧- فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص ١٥٥.

٣٨- ادغارمـوران، لماذا الفهم الإنسـاني، ترجمة محمد الراشـد، مركـز نقد وتنوير الدراسـات الإنسـانية، إصدار رقم ٢٠١٦/١٥٤١٧، ص٠٣.

٣٩- ادغارموران، هل نسير للهاوية، مصدر سابق، ص ٠٥.

٤٠- مصدق الجليدي، فلسـفة النظام التربوي المنشـود، مجلـة ذوات، العدد٣١، مؤسسـة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، ص١٠.

٤١- ادغار مـوران، مجلة الاسـتغراب، عدد١، مرجع سابق، ص ٥٩.

٤٢- Edgar Morin، une politique civilisation، Edition Les Paris، ١٩٩٩، p١١٨

٤٣- ادغار موران، تعليم الحياة، مصدر سابق، ص ٧٠.

# Criticizing Universal Values by Edgar Morin: Towards a Culture of Living- together

Prof. Bin Yahya Na-eema

The Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / Algeria

**Abstract**

Humanity as a whole needs to affirm the system of universal human values, to believe in cultural and inter-cultural diversity and to try to establish world peace by adopting the set of values rooted in every society, whatsoever it is. However, after the event of the sanity of the twentieth century and its adoption of the so-called machine mind, and after what modernism has brought about by the allure with which human thought has been amassed and made the world an anachronistic,

reduced world in physical and utilitarian dialectics, in the name of urbanization and religion. Belief and the like, the value-system led the man of the age to plunge into an unknown dogmatic crisis that wiped out the true identity of man, and the sense of humanity that people have been predisposed with. That›s why the philosopher Edgar Moan has leveled his criticisms against the values of modernity and the rebuilding of new global values, in order to address the methods of bilateral communication and to achieve the aesthetic and artistic values of living-together.

**Keywords**: Humanity, Culture, Civilization, Modernity, Living-together, Universality